

خطبة جمعة

انفلونزا الخنازير

للشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

حفظهما الله تعالى

النُّسخة الإلكترونية (٢)

الشيخُ راجعُ التفريغ

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّهِ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، بَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ، وَنَصَحَ الْأُمَّةَ، وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ، فَمَا تَرَكَ خَيْرًا إِلَّا دَلَّ الْأُمَّةَ عَلَيْهِ، وَلَا شَرًّا إِلَّا حَذَّرَهَا مِنْهُ، فَصَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ...

○ عِبَادَ اللَّهِ..

اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى، وَرَاقِبُوهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَالْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، مَرَاقِبَةً مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ رَبَّهُ يَسْمَعُهُ وَيَرَاهُ، وَتَقْوَى اللَّهِ -جَلَّ وَعَلَا- عَمَلٌ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَلَى نُورٍ مِنْ اللَّهِ رَجَاءَ ثَوَابِ اللَّهِ، وَتَرْكٌ لِمَعْصِيَةِ اللَّهِ عَلَى نُورٍ مِنْ اللَّهِ خِيفَةَ عَذَابِ اللَّهِ.

○ عِبَادَ اللَّهِ.. مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ..

يَتَرَدَّدُ فِي مَجَالِسِ النَّاسِ كَثِيرًا حَدِيثٌ عَنْ مَرَضٍ يَتَخَوَّفُ مِنْهُ النَّاسُ وَيَتَخَوَّفُونَ مِنْ انْتِشَارِهِ، وَمِنْ الْإِصَابَةِ بِهِ.

وَحَدِيثُ النَّاسِ عَنْ هَذَا الْمَرَضِ فِي أَوْسَاطِهِمْ وَمَجَالِسِهِمْ إِمَّا حَدِيثُ رَجُلٍ مُتَنَدِّرٍ مَازِحٍ، أَوْ حَدِيثُ رَجُلٍ مَتَخَوِّفٍ هَالِعٍ، أَوْ حَدِيثُ رَجُلٍ مَبِينٍ نَاصِحٍ.

وَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ -عِبَادَ اللَّهِ- فِي كُلِّ حَالٍ وَوَقْتٍ، وَمَعَ كُلِّ نَازِلَةٍ أَنْ يَعْتَصِمَ بِاللَّهِ -جَلَّ وَعَلَا-، وَأَنْ يَكُونَ انْطِلَاقَهُ فِي الْحَدِيثِ عَنْهَا أَوْ مَدَاوِئِهَا أَوْ مَعَاجِلَتِهَا مَنْطَلَقًا مِنْ أُسُسٍ شَرْعِيَّةٍ وَأَصُولٍ مَرَعِيَّةٍ، وَخَوْفٍ مِنَ اللَّهِ -جَلَّ وَعَلَا- وَمَرَاقِبَةٍ لَهُ.

ولهذا.. عباد الله..

فهذه وقفة؛ بل خمسٌ وقفات حول هذا الموضوع؛ الذي يشكّل في حياة الناس في هذه الأيام أهميّةً بالغةً وخطورةً عظيمةً.



الْوَقْفَةُ الْأُولَى

○ عباد الله ..

إِنَّ الْوَاجِبَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَكُونَ فِي أَحْوَالِهِ مُعْتَصِمًا بِرَبِّهِ -جَلَّ وَعَلَا-، مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِ، مُعْتَقِدًا أَنَّ الْأُمُورَ كُلَّهَا بِيَدِهِ، ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١]، فَالْأُمُورَ كُلَّهَا بِيَدِ اللَّهِ، وَطُوعَ تَدْبِيرِهِ وَتَسْيِيرِهِ، فَمَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَلَا عَاصِمٌ إِلَّا اللَّهُ، ﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِيكُمْ مِنْ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ [الأحزاب: ١٧]، ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هِيَ مُمْسِكَةٌ بِرَحْمَتِهِ﴾ [الزمر: ٣٨]، ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [فاطر: ١٠٢].

وَفِي الْحَدِيثِ «وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»^(١).

وَفِي الْحَدِيثِ «كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ»^(٢).
وَفِي الْحَدِيثِ «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ. قَالَ: رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ

(١) ***رواه الترمذي في «جامعه» (ح ٢٥١٦) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. وقال: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله.

(٢) رواه مسلم في «صحيحه» (ح ٢٦٥٣) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»^(١).

○ عباد الله ..

إِنَّ الْوَاجِبَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَعلِّقَ قَلْبَهُ بِاللَّهِ رَاجِيًا طَامِعًا مُعْتَمِدًا مُتَوَكِّلًا، لَا يَرْجُو عَافِيَتَهُ وَشِفَاءَهُ وَسَلَامَتَهُ إِلَّا مِنْ رَبِّهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-، فَلَا تَزِيدُهُ الْأَحْدَاثُ وَلَا يَزِيدُهُ حُلُولُ الْمُصَابِ إِلَّا التَّجَاءُّ وَاعْتِصَامًا بِاللَّهِ ﴿وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأعراف].



(١) رواه أبو داود في «سننه» (ح ٤٧٠٠). والترمذي في «جامعه» (ح ٣٣١٩) من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه، وقال الترمذي رحمه الله: هذا حديث حسن صحيح غريب. وصححه الشيخ الألباني -رحمه الله- في «السلسلة الصحيحة» (ح ١٣٣).

الْوَقْفَةُ الثَّانِيَّةُ

○ عباد الله..

إِنَّ الْوَاجِبَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَحْفَظَ اللَّهَ -جَلَّ وَعَلَا- بِحِفْظِ طَاعَتِهِ امْتِثَالًا لِلْأُوامِرِ واجْتِنَابًا لِلنَّوَاهِي، قَالَ ﷺ فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ» ^(١).

فَالْمُحَافَظَةُ -عباد الله- عَلَى أَوْامِرِ اللَّهِ امْتِثَالًا لِلْمَأْمُورِ وَتَرْكًا لِلْمَحْظُورِ سَبَبٌ لَوْقَايَةِ الْعَبْدِ وَسَلَامَتِهِ، وَحِفْظُ اللَّهِ -جَلَّ وَعَلَا- لَهُ فِي دُنْيَاهُ وَأُخْرَاهُ، فَإِنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ أَوْ نَزَلَتْ بِهِ ضَرَاءٌ فَلَنْ تَكُونَ إِلَّا رَفْعَةً لَهُ عِنْدَ اللَّهِ، وَفِي هَذَا يَقُولُ نَبِيُّنَا -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ! إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» ^(٢).

فَالْمُؤْمِنُ -عباد الله- فِي سَرَائِهِ وَضَرَائِهِ وَشِدَّتِهِ وَرَخَائِهِ مِنْ خَيْرٍ وَإِلَى خَيْرٍ، وَذَلِكَ كَمَا قَالَ نَبِيُّنَا -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ». حِفْظُ الطَّاعَاتِ وَالْأُوامِرِ سَبَبٌ لِلسَّلَامَةِ، وَالْوُقُوعِ فِي الْمَعَاصِي وَالْآثَامِ سَبَبٌ لِلْهَلَاكِ وَالْعَطَبِ، قَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ أُغْرِقُوا فَأَذَلُّوْا نَارًا﴾ [نوح: ٢٥]، وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذُنُبِهِ﴾ [العنكبوت: ٤٠]، وَفِي الْحَدِيثِ يَقُولُ نَبِيُّنَا -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «لَمْ تَظْهَرْ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطَّ حَتَّى يَعْمَلُوا بِهَا إِلَّا ظَهَرَ فِيهِمُ الطَّاعُونَ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي

(١) سبق تخريجه في الصفحة (٤).

(٢) رواه مسلم في «صحيحه» (ح ٢٩٩٩).

أَسْلَفِهِمْ»^(١).



(١) رواه الحاكم (٥٤٠ / ٤) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، وحسن إسناده الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» (ج ١٠٦).

الْوَقْفَةُ الثَّالِثَةُ

○ عباد الله ..

إنَّ شريعة الإسلام جاءت ببذل الأسباب والدَّعوة إلى التَّداوي، وأنَّ التَّداوي والاستشفاء لا يتنافيان مع التَّوَكُّل على الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.
 والتَّداوي -عباد الله- الذي جاءت به شريعة الإسلام يتناول نوعي الطَّبِّ:

الطَّبِّ الْوَقَائِي الذي يكون قبل نزول المرض.

والطَّبِّ الْعِلَاجِي الذي يكون بعد نزوله.

وبكُلِّ ذلكم جاءت الشَّريعة، وجاء فيها أصول العلاج والشِّفاء، وأصول التَّداوي مما يحقق للمسلم سلامةً وعافيةً في دنياه وآخره، ومن يقرأ كتاب "الطَّبِّ النَّبَوِي" للعلامة ابن القيم -رحمه الله- يجد في هذا الباب عجباً ممَّا جاءت به شريعة الإسلام وصحَّ عن الرِّسول الكريم -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-.

○ عباد الله ..

في مجال الطَّبِّ الْوَقَائِي يقول نبيُّنا -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «مَنْ اضْطَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ لَمْ

يُضَرُّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمْ وَلَا سِحْرٌ»^(١).

وجاء عنه عليه السلام كما في حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحٍ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءٍ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - فَيَضُرُّهُ شَيْءٌ»^(٢).

وجاء عنه عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ بِالْأَيَّتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»^(٣) أَي مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَسُوءٍ وَشَرٍّ.

وجاء في حديث عبد الله بن حبيب رضي الله عنه قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي لَنَا - قَالَ - فَادْرَكْتُهُ فَقَالَ: «قُلْ». فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ: «قُلْ». فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا. قَالَ: «قُلْ». قُلْتُ: مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «قُلْ (هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ حِينَ تُمَسِّي وَتُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»^(٤).

وجاء عنه -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- كما في حديث عبد الله بن عمر أَنَّهُ كَانَ لَا يَدْعُ هَوْلًا الدَّعَوَاتِ حِينَ يَصْبَحُ وَحِينَ يَمَسِّي: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي»^(٥).

وفي هذه الدَّعْوَةُ -معاشر المؤمنين- تحصينٌ تامٌّ وحِفْظٌ كاملٌ للعبد من جميع جهاته.

(١) رواه البخاري في «صحيحه» (ح ٥٧٧٩). ومسلم (ح ٢٠٤٧) من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٢) رواه أبو داود في «سننه» (ح ٥٠٦٧)، والترمذي في «الجامع» (ح ٣٣٨٨)، وابن ماجه في «السنن» (ح ٣٨٦٩)، من حديث عثمان رضي الله عنه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب.

(٣) رواه البخاري في «صحيحه» (ح ٥٠٠٩)، ومسلم في «صحيحه» (ح ٨٠٨) من حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه.

(٤) رواه أبو داود في «سننه» (ح ٥٠٨٢)، والترمذي في «الجامع» (ح ٣٥٧٥)، قال الترمذي رحمه الله: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وحسنه الشيخ الألباني رحمه الله.

(٥) رواه أبو داود في «سننه» (ح ٥٠٧٤)، وأحمد في «المسند» (ح ٤٧٨٥)، والحاكم (١/ ٥١٧)، وقال: صحيح الإسناد، وصححه الشيخ الألباني -رحمه الله- في «صحيح الأدب المفرد» برقم (٩١٢).

○ عباد الله ..

وفي مجال الطبِّ العلاجيِّ جاء عنه -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- إرشادات عظيمة وتوجيهات كريمة
وأشفيّة متنوّعة جاءت مبينةً في سنّته -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- يطول المقام بذكرها أو الإشارة إليها.



الوقف الرابع

○ عباد الله..

إن الواجب على كل مسلم أن لا ينساق مع إشاعات كاذبة؛ لأن بعض الناس في مثل هذا المقام ربما يروج أموراً أو يذكر أشياء لا صحة لها ولا حقيقة، فيروج بين الناس رعباً وخوفاً وهلعاً لا أساس له ولا مسوغ لوجوده.

فلا ينبغي لمسلم أن ينساق مع شائعات ونحو ذلك فيخل أنسياقه وراءها بتمام إيمانه، وكمال يقينه، وحسن توكله على ربه جلّ وعلا.

○ عباد الله..

وفيما يتعلق بفريضة الحج فينبغي للمسلم الذي لم يؤد هذه الفريضة أن يبادر إليها، ولا يمنعه من ذلك تخوف ليس في بابه، وجزع ليس في مكانه.

ومن الناس من يخطئ خطأ فادحاً فينزل في هذا الباب أحاديث ليست على بابها، كقول النبي ﷺ: «إِنَّ هَذَا الطَّاعُونَ رَجَزٌ سُلِّطَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَوْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا فِرَارًا مِنْهُ وَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا»^(١).

وهذا المَرَضُ يوجد في مناطق متنوعة في حالات قليلة، فلا ينبغي لمسلم أن يتخوف أو يتوجس، وإنما يبادر إلى أداء طاعة الله والمحافظة على عبادته -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-؛ بل إنني أقول:

(١) رواه البخاري في «صحيحه» (ح ٣٤٧٣)، ومسلم (ح ٢٢١٨) من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه.

○ عباد الله..

على من لم يحج أن يسارع إلى الحج ففي الحج فوائد عظيمة ومنها الوقاية من الأمراض والأسقام.

○ عباد الله..

أليس في الحج مواقف عظيمة للدعاء تستجاب فيها الدعوات، ولا يرد فيها -جلّ وعلا- دعاء من ناداه، فعلى المسلم أن يبادر، وأن يقبل على الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- داعياً راجياً طامعاً في فضله ونواله سُبْحَانَهُ.

أقول هذا القول وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كلّ ذنب، فاستغفروه يغفر لكم إنه هو الغفور الرحيم.



الخطبة الثانية

الحمد لله عظيم الإحسان، واسع الفضل والجود والامتنان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد..

عباد الله.. اتقوا الله تعالى..

الوقف الخامسة

○ عباد الله ..

إنَّ المصائب التي تُصيب المسلم سواءً في صحته أو في أهله وولده، أو في ماله وتجارته .. أو نحو ذلك، إذا كان يتلقاها بالصبر والاحتساب، تكون له رفعة عند الله -جلّ وعلا-

قال الله تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [البقرة].

فالمصائب -عباد الله- في حق المؤمن كفارة ورفعة، فلهذا من أُصيب بشيء من المرض أو أُصيب بشيء من الجوائح أو نقص من الأموال .. أو نحو ذلك، فعليه أن يحتسب ذلك عند الله وأن يتلقى ذلك بالصبر والرضا ليفوز بثواب الصابرين، والكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمان.

○ عبادَ الله ..

اعلمُوا أَنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كَلَامُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٍ، وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

وعليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة، وصلّوا وسلّموا -رعاكم الله- على محمد بن عبد الله كما أمركم الله في كتابه فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، وقال ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا»^(١).

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ وَعَنِ التَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِمَنْكَ وَكَرَمِكَ وَإِحْسَانِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلِّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ وَدَمِّرْ أَعْدَاءَ الدِّينِ.

اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا لِهَذَاكَ، وَأَعِنِّهِ عَلَى طَاعَتِكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ آتِ نَفُوسَنَا تَقْوَاهَا، زَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعِفَّةَ وَالْغِنَى.

اللَّهُمَّ ارْزُقْ عَنَّا الْغَلَاءَ وَالْوَبَاءَ وَالْمَحَنَ كُلَّهَا وَمُضَلَّاتِ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ وَلَا تَكِلْنَا إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ.

(١) رواه مسلم في «صحيحه» (ح ٤٠٨) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

اللَّهُمَّ اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات.
 اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا مَنْنَا، يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا
 الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ أَنْ تُسْقِيَنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلَنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ
 أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ إِنَّا خَلَقْنَا مِنْ خَلْقِكَ، وَعِبَادُكَ مِنْ عِبَادِكَ، فَلَا تَمْنَعْ عَنَّا بِذُنُوبِنَا فَضْلَكَ، اللَّهُمَّ لَا تَوَاخِذْنَا بِمَا فَعَلَهُ
 السَّفَهَاءُ مِنَّا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا غِيثًا مَغِيثًا، هَنِيئًا مَرِيئًا، سَحًّا طَبَقًا، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ، عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ، اللَّهُمَّ أَغْنِ
 قُلُوبَنَا بِالْإِيمَانِ وَدِيَارَنَا بِالْمَطَرِ، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا.
 وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



فهرس المَوْضُوعَات

٢.....	مقدمة
٤.....	الوقفه الأولى
٦.....	الوقفه الثانية
٨.....	الوقفه الثالثة
١١.....	الوقفه الرابعة
١٣.....	الوقفه الخامسة
١٤.....	الخاتمة
١٦.....	فهرس الموضوعات

